Journal of Educational and Psychological Sciences
Volume (5), Issue (9) : 30 Mar 2021
P: 20 - 40

ISSN: 2522-3399

مجلة العلوم التربوية والنفسية
المجلد (5)، العدد (9) : 30 مارس 2021 م
ص: 20 - 40

The most prominent aspects and components of sustainable development from the perspective of Islamic education

Ahlam Ateeq Alsulami
Faculty of Education || Jeddah University || KSA

Abstract: The study aimed to build a cognitive perception of sustainable development and its characteristics, and mentioning the components of its most prominent aspects from the perspective of Islamic education, while citing Qur'anic verses and hadiths. The researcher also used the descriptive and deductive approach to reach objectives of the study. Several conclusions were reached in this study, including : The term of sustainable development did not come in the Holy Qur'an with such words , but rather it brought with the content and a deep understanding of the principle of succession and reconstruction of the earth, It has become clear that focusing on the material aspect of sustainable development and considering it the only force in the universe may lead to the spiritual and intellectual emptiness, and then the collapse of the civilizational and social structure of nations. Education is also the most important means of achieving sustainable development in society; as it provides it with its most important elements, namely children. Where sustainable development begins with the development of the human being himself, and the inculcation of lofty values and high morals;To reflect this on himself and his community, Islamic education has included the most prominent aspects of sustainable development, as it possesses the principles and rational methodological vision, While it made the methods and means when applied to the human being and the extent of his abilities and capabilities available to him, and that shows the extent of the flexibility of the Islamic educational system. The study deals with the concept of sustainable development and its relationship to Islamic education, while clarifying its characteristics and highlighting its aspects from an Islamic educational perspective. The study was prepared on four axes:
The first axis is to clarify the concept and characteristics of sustainable development.
The second axis : included a statement of the relationship of sustainable development with Islamic education.
The third axis: The researcher presented the components of most prominent aspects of sustainable development (economic, environmental, and social) from the perspective of Islamic education.

Keywords: sustainable development, Islamic education, aspects of sustainable development, compo-nents of sustainable development.

أبرز جوانب التنمية المستدامة ومقوماتها من منظور التربية الإسلامية*

أحلام عتيق السلمي
كلية التربية || جامعة جدة || المملكة العربية السعودية

* بحث مستل من رسالة ماجستير بعنوان " بعض جوانب التنمية المستدامة وتطبيقاتها في مجال الأسرة (من منظور التربية الإسلامية).

الملخص: هدفت الدراسة إلى بناء تصور معرفي عن التنمية المستدامة وخصائصها، وذكر مقومات أبرز جوانبها من منظور التربية الإسلامية، مع الاستشهاد بالآيات القرآنية والأحاديث الشريفة، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي والاستنباطي للتوصل إلى أهداف الدراسة، وقد تم الوصول في هذه الدراسة إلى عدة نتائج منها: أن مصطلح التنمية المستدامة لم يأت في القرآن الكريم بهذا اللفظ، بل أتى بالمضمون والفهم العميق لمبدأ الاستخلاف وإعمار الأرض، وقد اتضح أن التركيز على الجانب المادي للتنمية المستدامة واعتباره القوة الوحيدة في الكون قد يؤدي إلى الخواء الروحي والفكري، ومن ثم انهيار البناء الحضاري والاجتماعي للأمم، كما تعتبر التربية هي أهم وسائل تحقيق التنمية المستدامة في المجتمع؛ كونها تمدها بأهم عناصره وهم الأبناء، حيث تبدأ التنمية المستدامة بتنمية الإنسان ذاته، وغرس القيم السامية والأخلاق العالية؛ لانعكاس ذلك على ذاته ومجتمعه، وقد اشتملت التربية الإسلامية على أبرز جوانب التنمية المستدامة، حيث أنها تمتلك الأصول والرؤية المنهجية الراشدة، بينما جعلت الأساليب والوسائل عند تطبيقها للإنسان ومدى قدراته وإمكانياته المتاحة له، وذلك يوضح مدى مرونة النظام التربوي الإسلام، وبناء على النتائج المذكورة أوصت الباحثة بمراعاة التنمية المستدامة وغرسها في الناشئين من خلال التربية الأسرية وواضعي المناهج التربوية، لضمان تفعيلها في المجتمع، بالإضافة إلى عمل الدورات والندوات والبرامج التوعوية للتنمية المستدامة وأساليب تحقيقها في مراكز الأحياء والمراكز الأسرية والجمعيات في المجتمع .

وتتناول الدراسة مفهوم التنمية المستدامة وعلاقتها بالتربية الإسلامية مع توضيح خصائصها وإبراز جوانبها من منظور تربوي إسلامي، ولقد جرى إعداد الدراسة على أربع محاور :

المحور الأول: توضيح مفهوم التنمية المستدامة وخصائصها.

المحور الثاني: اشتمل على بيان علاقة التنمية المستدامة بالتربية الإسلامية :

المحور الثالث: عرضت الباحثة مقومات أبرز جوانب التنمية المستدامة (الاقتصادي، البيئي، الاجتماعي) من منظور التربية الإسلامية:

الكلمات المفتاحية: التنمية المستدامة، التربية الإسلامية، جوانب التنمية المستدامة، مقومات التنمية المستدامة..

المقدمة.

إن الرسالة التي خُلِق لأجلها الإنسان هي في حقيقتها رسالة تربوية تنموية، فقد اهتمت بها البشرية منذ وجودها على الأرض، وهي تسعى إلى تنفيذ أمر الله بشأن الخلافة في الأرض رغبة ورهبة، قال تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةً﴾ [البقرة: 29]، وعليه توالت وتتابعت جهود الخلق في عملية البناء والنمو وتحقيق معنى الاستخلاف، فظهر ذلك في أشكالها المتعددة، مثل الزيادة البشرية ونمو المحاصيل الزراعية ومجالات أخرى مختلفة؛ ليضمن الإنسان نفسه وبني جلدته، والتي من خلالها يتم تحقيق الأمن والاستقرار والتمتع بما سخر الله لهم، حيث قال تعالى: ﴿قَالَ ٱهْبِطُواْ بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي ٱلْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَٰعٌ إِلَىٰ حِينٍ﴾ [الأعراف: 24]، لم يكن لعملية التنمية والتطوير والتقدم في شؤون الحياة المختلفة أسس وقواعد منهجية، حيث كانت تتم بصورة عفوية، غير أن القرآن الكريم أكد على حقيقة التنمية المستدامة وهي غاية في الأهمية، كما ظهرت في قصة يوسف عليه السلام، الذي وضع أسس النمو الاقتصادي للبلاد ليس للحاضر فقط بل ركز على المستقبل ومن يأتي بعدهم من الأجيال في تلك الحقبة التاريخية، وذلك عندما فسر رؤى وزير مصر، قال تعالى: ﴿قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدتُّمْ فَذَرُوهُ فِي سُنۢبُلِهِۦٓ إِلَّا قَلِيلًا مِّمَّا تَأْكُلُونَ﴾ [يوسف: 47]، وهناك دلائل أخرى يزخر بها كتاب الله سبحانه وتعالى مثل موضوع الفيء والميراث اللذان يؤكدان بأن الإنسان يأخذ كفايته من المال ويفكر فيمن يعقبه من ذريته، فلا يتركوا ليتكففوا أيد الناس.

لم يقصر الإسلام على تلك الشواهد المذكورة سابقاً فلقد قدَّم منهجاً كاملاً للحياة، وتصوراً متكاملاً لعلاقة الإنسان بالكون وعلاقة الإنسان بالحياة، وعلاقة الإنسان بالخالق سبحانه، وذلك ضمن مفهوم تنمية تلك العلاقات من جميع الجوانب، وظهرت بعد ذلك اجتهادات المفكرين والعلماء كلاً بحسب توجهاته في تناول التربية التي تعني النمو والتنمية، فينسب بعض الباحثين مدة تطور التنمية إلى العلماء والمفكرين المسلمين من القرن الرابع الهجري

خاصة، حيث شهد ذلك العصر تطوراً في مختلف الحياة، وبرزت من خلاله الإبداعات العلمية والفكرية التي أسهمت في وضع اللبنات الأولى للتطور العلمي والحضاري (الكمالي،2014م، 105).وإن لم يكن بالمسمى نفسه أيضا.

وعلى مر العصور ظهر مفهوم التنمية متأثراً بالعديد من الظروف العالمية للدول، مثل الفقر، والتلوث البيئي، والثورة الصناعية وغيرها من العوامل والظروف الطبيعية، حيث وصل مؤخراً إلى مفهوم التنمية المستدامة، والذي برز بشكل خاص في البرنامج الإنمائي للأمم المتحدة عام 1987م بدءاً من اللجنة العالمية المعنية بالبيئة والتنمية*، ونتج عنها ما يسمى بتقرير بروتلاند، فأصبح يستخدم هذا المصطلح في العديد من مجالات الحياة، داعياً إلى توفير حياة كريمة للبشرية، وفي عام 2012م عُقِد مؤتمر الأمم المتحدة للتنمية المستدامة*، والذي خرج بوثيقة " المستقبل الذي نصبو إليه" لتحقيق سبعة عشر هدفاً تخدم المجتمعات الإنسانية، كما دعا إلى صب الاهتمام والوفاء باحتياجات الجيل الحالي واحتياجات الأجيال القادمة.(الجيوسي، 2013م، 21).

إن هذه الجهود وغيرها لا تعني أن نهمل ما تزخر به التربية الإسلامية من جوانب تنموية لها خصائها وأهدافها ومنطلقاتها وركائزها المتعددة، والتي تعتني بربط الإنسان عامة والمسلم بصفة خاصة بدوره ورسالته في الحياة، فلو نظرنا إلى الانطلاقة الأولى لعملية التنمية المستدامة كانت بدايتها من عمارة الأرض ونشر الخير وتحقيق معنى الاستخلاف، قال تعالى: ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ [هود: 61]، وعليه يكون الإنسان مطالب بالسعي لتحقيق هذه الغايات الكبرى لوجوده على الأرض من أجل عمارتها وغرس القيم النبيلة في النفس البشرية وإعلاء الهمم في استغلال موارد الأرض فيما يحقق المصالح في الدنيا والآخرة بما يرضي الله تعالى من غير إفراط أو تفريط كما قال تعالى: ﴿وَلَا تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: 56]، وهذا يستوجب القيام بالتنمية المستدامة من حماية الموارد الطبيعية لاستمرارية انتاج المواد الغذائية وتوفير مصادر الطاقة ومواد البناء.(الفقي، 2010م، 8).

ولما كان الإنسان هو أساس برامج التنمية المستدامة وهو غايتها والقائم بها وعليها؛ نلحظ أن التربية الإسلامية ركزت في أهدافها ومنطلقاتها على الإعداد الجيد له من بداية تكوينه إلى نهاية حياته وهو تحت عناية ورعاية هذه التربية المعطاءة، وتقع المسؤولية في هذه البرامج على عاتق مؤسسات المجتمع المدني عامة وعلى الأسرة بشكل خاص، حيث أوصت بذلك دراسة (بوشنقير، ورقامي، 2013م، 45) على ضرورة اشراك مؤسسات المجتمع المدني وأولها الأسرة عند وضع الخطط التنموية للدولة والتعاون معها لضمان تفعيل مفاهيمها وفق المتطلبات والقدرات المتوفرة في المجتمع.

مشكلة الدراسة:

يتمثل موضوع الدراسة حول التنمية المستدامة، وجهود الباحثين التي تنصب في تناول جميع جوانبها، لما لها من دور مهم في تقدم الأمم والنهوض بها، وتنبثق أهمية هذه الدراسة منى توصيات بعض التقارير الدولية والمؤتمرات مثل تقرير مصيرنا المشترك عام 1987م، والمؤتمرات مثل ما تم ذكرها مسبقا في مقدمة الدراسة مؤتمر الأمم المتحدة

---

* أنشئت بموجب قرار الجمعية العامة 161/38 المؤرخ 19 كانون الأول/ديسمبر 1983 أعدت تقريرا قُدم إلى الجمعية العامة في عام 1987 استند إلى دراسة استغرقت أربع سنوات أحيل بموجب الوثيقة A/42/427 حمل عنوان "مستقبلنا المشترك"، ويُعرف أيضا باسم تقرير بروتلاند وتضمن تطويرا لموضوع التنمية المستدامة.

* دعت الجمعية العامة إلى عقده في قرارها 197/66، يُعرف باسم ريو 20، عُقد في ريو دي جانيرو في الفترة 20 إلى 22 حزيران/ يونيه 2012.

للبيئة والتنمية عام 1992م، واجتماع بيلاجيو الإيطالية عام 1996م، والذي تمت المطالبة فيه بتأسيس رؤية واضحة للتنمية المستدامة وأهداف واضحة قابلة للتحقيق على الواقع، والكثير من المؤتمرات التي اهتمت بالتنمية المستدامة، بالإضافة إلى الدراسة التي ركزت عليها أيضا، مثل دراسة (الجيوسي، 2013) التي تتحدث عن البيئة والتحول نحو الاستدامة، ودراسة (عشي، 2012) والتي ركزت اهتمامها حول تحقيق التنمية المستدامة من خلال الاقتصاد الإسلامي، ودراسة (جميل، 2010) التي تناولت موضوع التنمية المستدامة بين النظم الوضعية والمنظور الإسلامي، وقد برز مصطلح التنمية المستدامة في الآونة الأخير ة في المؤتمرات العالمية، وكوننا نرتكز على التربية الإسلامية خلال منشأ أبنائنا، الأمر الذي يوجب الابتعاد عن التبعية الفكرية العمياء، والعودة للأصول لتوضيح أهمية مدى اهتمام التربية الإسلامية بالتنمية المستدامة ودعوتها لها، وبناء على البحث المتواضع وجدت الباحثة أن الدراسات في هذا الجانب قليل؛ مما أبدى أهمية البحث في هذا المنظور لتعزيز الروابط بالتربية الإسلامية.

ويعتبر تطبيق مفاهيم التنمية المستدامة ضرورة من ضروريات الحياة بناءً على المبدأ الإسلامي وهو الاستخلاف في الأرض وعمارتها، والاستفادة منها ومن مكنوناتها وتهيئتها للأجيال القادمة، وكون هذا المصطلح برز بشكل عالمي في الدول المتقدمة؛ جاءت هذه الدراسة لإلقاء الضوء على أبرز جوانب التنمية المستدامة من منظور التربية الإسلامية.

أسئلة الدراسة:

يمكن تحديد مشكلة الدراسة في السؤال الرئيس الآتي:

ما أبرز جوانب التنمية المستدامة ومقوماتها من منظور التربية الإسلامية؟

ويتفرع منه الأسئلة الآتية:

1- ما مفهوم التنمية المستدامة وخصائصها من منظور التربية الإسلامية؟
2- ما علاقة التربية الإسلامية بالتنمية المستدامة؟
3- ما مقومات الجانب الاقتصادي للتنمية المستدامة من منظور التربية الإسلامية؟
4- ما مقومات الجانب البيئي للتنمية المستدامة من منظور التربية الإسلامية؟
5- ما مقومات الجانب الاقتصادي للتنمية المستدامة من منظور التربية الإسلامية؟

أهداف الدراسة:

1- بيان مفهوم التنمية المستدامة، وتسليط الضوء على خصائصها من منظور التربية الإسلامية.
2- التعرف على علاقة التربية الإسلامية بالتنمية المستدامة.
3- توضيح مقومات أبرز جوانب التنمية المستدامة من منظور التربية الإسلامية.

أهمية الدراسة:

تطمح الباحثة إلى أن تحقق الدراسة الفائدة المرجوة منها وذلك بذكر أهميتها في النقاط التالية:

الأهمية العلمية:

1- تعد هذه الدراسة ضرورة لمؤسسات المجتمع الأخرى إذ تقدم منظومة قواعد التنمية المستدامة من منظور التربية الإسلامية للآباء والأمهات، والتي بدورها تدعم مسيرة التقدم والتطور الحضاري فيه.
2- بيان شمولية التربية الإسلامية للمفاهيم المعاصرة.

3- توضيح أهمية تبادل الخبرات والبيانات للتنمية المستدامة بجميع جوانبها الاقتصادية والبيئية والاجتماعية، بناء على التخطيط الجيد للوصول إلى المؤشرات المأمولة في الدولة.

الأهمية العملية:

1- تقديم التوضيحات لمفاهيم التنمية المستدامة للقائمين على العملية التربوية.

2- تعين واضعي السياسات التعليمية والمناهج الدراسية على مراعاة أهداف التنمية المستدامة في الخطط والبرامج المنهجية مستدله بالتربية الإسلامية واتخاذها المرجع الرئيس في ذلك.

منهجية الدراسة وإجراءاتها.

أ- **منهج الدراسة:** تستخدم الباحثة في هذه الدراسة المنهج الوصفي القائم على الاستقراء والتحليل لكل ما يرتبط بالتنمية المستدامة ومكانتها وخصائصها وركائزها من منظور التربية الإسلامية، ويعرف المنهج الوصفي بأنه: المنهج القائم على جمع البيانات وهدفه في ذلك تنظيم المعلومات وتصنيفها وتحليلها لمساعدة الباحث على الوصول إلى استنتاجات وتعميمات تساعده في فهم وتطوير الواقع الذي يدرسه (عبيدات، عدس، عبد الحق، 1997، 220).

حدود الدراسة:

تقتصر الدراسة على الحدود الموضوعية كونها دراسة نظرية، فاهتمت بمفهوم التنمية المستدامة من منظور التربية الإسلامية، من خلال جوانبها الثلاثة:

1- الجانب الاقتصادي.

2- الجانب البيئي.

3- الجانب الاجتماعي.

هيكلة الدراسة:

تم تقسيم هذه الدراسة إلى مقدمة وخمسة مباحث وخاتمة، وعلى النحو الآتي:

- المقدمة، وتضمنت ما سبق عرضه.
- المبحث الأول: مصطلحات الدراسة والدراسات السابقة.
- المبحث الثاني: الإطار النظري وهو علاقة التربية الإسلامية بالتنمية المستدامة وخصائصها.
- المبحث الثالث- مقومات الجانب الاقتصادي في التنمية المستدامة من منظور التربية الإسلامية.
- المبحث الرابع- مقومات الجانب البيئي في التنمية المستدامة من منظور التربية الإسلامية
- المبحث الخامس- مقومات الجانب الاجتماعي في التنمية المستدامة من منظور التربية الإسلامية
- الخاتمة: خلاصة بأهم النتائج، التوصيات والمقترحات.

المبحث الأول- مصطلحات الدراسة والدراسات السابقة

أولاً- مصطلحات الدراسة:

أولاً: التنمية المستدامة:

التنمية لغة: نَمَا الشيءُ نَمَا ءً نَماءً، ونُمُوًّا: زاد وكثر، ويقال: نَمَا الزَّرْعُ، ونما الولدُ، ونما المالُ ويقال: هو ينمو إلى الحَسَب ونما الخضَابُ في اليد أَو الشَّعْر: ازداد حُمْرَة أو سوادًا، ونَمَا الحديثَ: أَسنده ونقله على وجه الإصلاح (المعجم الوسيط، 2005م، 956).

التنمية: اصطلاحاً: اختلفت مفاهيم التنمية اصطلاحاً من شخص لآخر؛ تبعاً للمضمون الذي يتبعه الشخص، ولكن يمكن تعريفها بأنها "مجموعة العمليات الرشيدة المتكاملة التي يقوم بها مجتمع من المجتمعات لتحسين نوعية الحياة ومستوى الثقافة فيه وبخاصة في القطاعات الفقيرة بما يقربه من مثله وآماله في التقدم والرفاهية" (النوري، 1980م، 43).

والجدير بالذكر هنا معرفة الفرق بين مصطلحي التنمية والنمو، فالنمو يصبو إلى جعل الأشياء أكبر، بينما التنمية تهدف إلى جعل الأشياء أفضل، ومثال ذلك بأنه عندما يشهد العالم زيادة الإنتاج في عدة مرات في الأعوام المئة الماضية، إلا أنه أدى إلى تدهور النظام البيئي، لذلك لابد من مراجعة نمط التنمية التي تتبعه الدولة، فعندما يعتمد الدخل على الصناعات الضارة كالتبغ والتسلح وغيرها؛ فإنها لا تقدم صورة حقيقية للنمو الفاعل نتيجة الآثار السلبية والجانبية له (الجيوسي، 2013م، 54).

المستدامة: لغة: دام الشيءُ دام ـ دَوْمًا، ودَوامًا: ثَبَتَ، و- أَقام، و- دار، و- تحرَّك، و- سكن، ويقال: دام غَلَيَانُ القِدْر: سكن، ودام الماءُ: ركد، وفي الحديث: "أَنه صلى الله عليه وسلم نهى أَن يُبَالَ في الماء الدائم"، ودام وقف، ودام الحيوان: تَعِبَ، ودام المطرُ: تتابع نزوله، ودام الدَّلْوُ ونحُوها: امتلأَت (المعجم الوسيط، 2005م،305)، دَوم: دَامَ الشَّيء يَدومُ ويُدَام، واستدمت الأمر أي تأنيت فيه، والمدَاومَة عَلى الأَمْر: بِمَعنَى المُوَاظَبَةُ علِيه (لسان العرب، 1993م، 213/12).

المستدامة: اصطلاحاً: هي عبارة عن "جميع جوانب الحياة التي يرجى بقاؤها وللحيلولة دون نضوبها ونفاذها كالموارد الطبيعية" (دائرة التنمية الاقتصادية، 2015م، 19).

التنمية المستدامة: اصطلاحاً: ظهر مفهوم التنمية المستدامة من عدة جوانب على حسب اختصاص واتجاهات مُعرِّفيه وتعرض الباحثة هذه التعريفات على حسب اتجاهاتها كالآتي:

لقد صدر تعريف التنمية المستدامة في تقرير بروتلاند على أنها: "تنمية تفي احتياجات الجيل الحالي، دون المساس بقدرة الأجيال المقبلة على الوفاء باحتياجاتها" (WCED،1987م، 42)، ويعرفها الاتحاد الدولي لحماية البيئة (IUCN) بأنها: "تحسين نوعية الحياة مع العيش ضمن القدرة الاستيعابية للنظم البيئية الداعمة" (الجيوسي، 2013م، 22).

ولقد خرج مؤتمر منظمة الزراعة والأغذية العالمية (FAQ) بتعريف أوسع للتنمية المستدامة وهو: "إدارة قاعدة الموارد وصونها وتوجيه عملية التغير البيولوجي والمؤسسي على نحو يضمن إشباع الحاجات الإنسانية للأجيال الحاضرة والمقبلة بصفة مستمرة في كل القطاعات الاقتصادية، ولا تؤدي إلى تدهور البيئة وتتسم بالفنية والقبول" (الحسن، 2011م، 15).

كما وقد عقد المؤتمر الإسلامي الأول لوزراء البيئة في مدينة جدة عام 2002م، والذي كان يحمل مجموعة من والوثائق والدراسات لمؤتمر "قمة الأرض" في جوهانسبيرغ لنفس العام، والتي أعدتها المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة " الإيسيسكو" وقد تم تعريف التنمية المستدامة من المنظور الإسلامي في هذه الوثائق بأنها "عملية متعددة الأبعاد تعمل على التوازن بين أبعاد التنمية الاقتصادية والاجتماعية من جهة، والبعد البيئي من جهة أخرى، تهدف إلى الاستغلال الأمثل للموارد والأنشطة البشرية القائمة عليها من منظور إسلامي يؤكد على أن الإنسان مستخلف في الأرض له حق الانتفاع بمواردها دون حق ملكيتها، ويلتزم في تنميتها بأحكام القرآن والسنة النبوية الشريفة، على أن يراعي في عملية التنمية الاستجابة لحاجات الحاضر، دون إهدار حق الأجيال اللاحقة، ووصولا إلى الارتفاع بالجوانب الكمية والنوعية للمادة والبشر" (منظمة الإيسيسكو، 2002م، 138).

التعريف الإجرائي للتنمية المستدامة: تنمية احتياجات الجيل الحالي والأجيال القادمة المادية والمعنوية وفقاً للمتطلبات والقدرات والموارد المتاحة في جميع الأبعاد الاقتصادية والبيئية والاجتماعية؛ لضمان استدامتها تبعاً لمبادئ وضوابط التربية الإسلامية.

ثانياً- الدراسات السابقة:

1- **دراسة (كامل، 2013)**، (التنمية المستدامة في القرآن الكريم). وهدفت الدراسة إلى الاستدلال على معرفة الإسلام بفكرة التنمية المستدامة لموارد البيئة، من خلال بعض الآيات القرآنية، وإيضاح كيف نصَّ الله تعالى على ضرورة الحفاظ على الموارد الطبيعية وتنميتها للأجيال القادمة، وقد استخدمت الباحثة المنهج الاستقرائي الاستنباطي التحليلي، وظهرت الدراسة بعدة نتائج من أبرزها: أن التنمية المستدامة عُرِّفت في القرآن منذ ما يقارب أربعة عشر قرناً ونصف، وأن من بين آيات القرآن العظيم آيات تدل دلالة قاطعة على مقصد التشريع الإسلامي الحنيف في بقاء عناصر البيئة ومواردها للأجيال القادمة، بالإضافة إلى إيضاح شمولية نظرة المسلمين الأوائل فيما رأوه من آيات الفيء، وكيفية إعطاء الأجيال القادمة الحق في الاستفادة من الموارد البيئة.

2- **دراسة (بوشنقير، ورقامي، 2013)**، (دور المجتمع المدني في تحقيق التنمية المستدامة). وهدفت الدراسة إلى الاهتمام المجتمع المدني بمؤسساته لضمان تنمية اقتصادية مستدامة من جهة، والحفاظ على التوازن البيئي من جهة أخرى، باعتباره الشريك الأساسي للحكومة، والذي يلعب دور كبير في تحقيق التنمية بشكل عام، وقد استُخدِم المنهج الوصفي، والمنهج التاريخي، والمنهج القانوني في هذه الدراسة، وظهرت بعدة نتائج من أهمها: بأن هناك دور كبير للمجتمع المدني في التنمية بصفة عامة والتنمية المستدامة بصفة خاصة، نتيجة التحولات والتطورات العالمية التي شهدها الاقتصاد العالمي، بالإضافة إلى ضرورة قيام المجتمع المدني بجميع مؤسساته بحل المشكلات والأزمات لنشر الوعي البيئي بين أفراد المجتمع.

3- **دراسة (الزهراني، 2016)**، (التنمية المستدامة وتطبيقاتها التربوية). وهدفت إلى توضيح التنمية المستدامة وتسليط الضوء على نشأتها وأهدافها وخصائصها، والتأكيد على إسهام التعليم في التنمية المستدامة ودور التعليم للمرحلة الثانوية فيها، ووضع تصور مقترح لجوانب العملية التعليمية في ذات المرحلة، واستخدم الباحث في بحثه المنهج الوصفي، والتي توصلت لعدة نتائج من أبرزها أن مفهوم التنمية المستدامة من المصطلحات التي يكتنفها الغموض واللَّبس، وأن ظهور المصطلح ردة فعل للتدهور البيئي الناتج عن أسلوب التنمية التقليدي، واتضح أن الدول العربية والإسلامية لا تزال دون المستوى المأمول في مسار التنمية وذلك بناء على المؤشرات الإحصائية لمجالات التنمية المستدامة، ولابد من العمل لتحقيق التعليم من أجل الاستدامة، الذي لا يمكن

تحقيقه على الوجه الأمثل دون تظافر جهود جميع المؤسسات التربوية النظامية واللانظامية في المجتمع للّحقاق بركب العالم المتقدم.

4- **دراسة (عرامة، 2017)**، (التنمية المستدامة من منظور مقاصد الشريعة الإسلامية). واستهدفت الدراسة إلى محاولة تقديم مفهوم للتنمية المستدامة من منظور مقاصد الشريعة الإسلامية، والتركيز على أهمية العلم بالمقاصد الذي تتأكد من خلالها الاهتمام بالتجديد للفكر الإسلامي والتأصيل الشرعي لقضايا العصر التي لا يمكن أن تحدث بعيداً عنها، ونتجت عنها عدة نتائج منها: أن العملية التنموية من منظور مقاصد الشريعة الإسلامية تنشأ من التفاعل بين المتغيرات المكونة للظاهرة الاجتماعية في الرؤية الإسلامية وهي : الإيمان أو الدين، والنفس، والعقل، والمال، والنسل، وأن السعي وراء استدامة التنمية وفلاح مجتمعاتنا، يتحقق في حال الحفاظ العقيدة الإسلامية فهي كفيلة بحفظ المقاصد.

5- **دراسة (الصانع، 2017)**، (دور الأسرة في تنمية الوعي المجتمعي بأهداف التنمية المستدامة 2030، تصور مقترح). وهدفت الدراسة إلى التعرف على دور الأسرة في تنمية الوعي المجتمعي بأهداف التنمية المستدامة، وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي من أجل تحقيق الأهداف، وأسفرت الدراسة بعدة نتائج من أهمها: تصحيح الأخطاء الناتجة من عدم توافق التنمية المستدامة مع مفهوم الأسرة وقد تهدد استقراره، من خلال مؤسسات التربية المقصودة وغير المقصودة، بالإضافة إلى أهمية دور الأسرة التوعوي في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.

6- **دراسة (الدوسري، 2017)**، (دور عمادات خدمة المجتمع والتعليم المستمر بالجامعات السعودية في تحقيق متطلبات التنمية المستدامة -تصور مقترح-). وهدفت الدراسة إلى استعراض الواقع لبرامج عمادات خدمة المجتمع والتعليم المستمر في الجامعات السعودية لتحقيق متطلبات التنمية المستدامة، بالإضافة إلى الكشف عن المعوقات التي تواجهها في تحقيق التنمية، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي المسحي، كما استخدم أداتي الاستبانة والمقابلة، وتكونت عينته من 32 عميد ووكيل من عمادات خدمة المجتمع والتعليم المستمر، ومن (211) عضو هيئة تدريس من أعضاء عمادات خدمة المجتمع والتعليم المستمر في (جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية- جامعة الملك عبدالعزيز بجدة- جامعة الملك فيصل بالأحساء- جامعة الملك خالد بأبها- جامعة حائل- جامعة جازان- جامعة نجران- جامعة الحدود الشمالية بعرعر)، وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أبرزها: أن تحقيق البرامج المقدمة في عمادات خدمة المجتمع والتعليم المستمر في الجامعات السعودية لمتطلبات التنمية المستدامة جاءت بدرجة متوسطة من وجهة نظر عمداء ووكلاء العمادات، وأن من أبرز المعوقات التي تواجه هذه العمادات ضعف التغطية الإعلامية، وقلة المخصصات المالية، والروتين في الإجراءات الإدارية التي تؤخر تنفيذ البرامج، وعدم احتساب البرامج التدريبية كنقاط إضافية في مجال الترقي الوظيفي.

7- **دراسة (الخرمان، 2018)**، (التنمية المستدامة في السنة النبوية، دراسة تأصيلية). واستهدفت الدراسة بيان مظاهر التنمية المستدامة في السنة النبوية، ومعرفة العوامل والأهداف التي يمكن الاعتماد عليها في تحقيق التنمية المستدامة، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي والمنهج الاستنباطي لتحقيق أهداف دراسته، والتي خرجت بعدة نتائج من أهمها: أن السنة النبوية تضيف البعد التعبدي إلى عملية التنمية المستدامة، وتؤكد على أثر الالتزام الأخلاقي في تحقيق التنمية المستدامة لأهدافها المنشودة، بالإضافة إلى أن هدف التنمية المستدامة في السنة النبوية احترام البيئة المحيطة بالفرد بالارتكاز على مبادئ الخلافة وعمارة الأرض، وتحقيق العدالة الاجتماعية من خلال عدة نماذج مثل الزكاة والميراث، وتمكين الفرد الصالح بالاعتماد على الإيمان والعلم والأخلاق والانتماء والأمن.

التعليق على الدراسات السابقة:

1- **أوجه الشبه:** تتفق الدراسة الحالية مع دراسة (كامل، 2013)، و(الخرمان، 2017)، و(عرامة، 2017) في كون التنمية المستدامة موجودة في تعاليم الدين الإسلامي بكل معانيها ومضامينها، وإن لم تأتي حرفياً بهذا المصطلح؛ لذلك لابد من توضيح ذلك وبيانه، كما تتفق مع دراسة (بوشنقير، ورقامي، 2013)، و (الزهراني، 2016) و(الدوسري، 2017)، و(الصانع، 2017) على أهمية تفعيل مفاهيم التنمية المستدامة في المجتمع المدني بجميع مؤسساته، وتوفير المتطلبات اللازمة وفق رؤية واضحة ومدروسة.

2- **أوجه الاختلاف:** تختلف الدراسة الحالية مع دراسة (كامل، 2013)، و(الخرمان، 2018)، و(عرامة، 2017) في كونها اهتمت بالجانب التأصيلي لمفاهيم التنمية المستدامة، بينما تركز هذه الدراسة بجوار ذلك على الجانب التربوي أيضاً والأسرة على وجه الخصوص، على عكس ما جاء في دراسة (الزهراني، 2016) ودراسة (الدوسري، 2017) التي ركزت على الجانب التعليمي في المرحلة الثانوية ودور عمادات خدمة المجتمع والتعليم المستمر في الجامعات السعودية في تحقيق التنمية المستدامة، كما أن الدراسة الحالية تختلف عن (بوشنقير، ورقامي، 2013)، و(الصانع، 2017)، ودراسة (الدوسري، 2017)، في كونها اهتمت بالبرامج العالمية المتاحة لتفعيل مفهوم التنمية المستدامة، والدراسة الحالية تركز على تفعيلها من منظور التربية الإسلامية في مجال الأسرة.

3- **استفادة الدراسة من الدراسات السابقة:** بعد الاطلاع على الدراسات السابقة برزت أهمية الدراسة الحالية، فقد جاء في الجهود المبذولة من الباحثين أهمية التنمية المستدامة وتفعيلها في مجال الأسرة، وقد استفادت الدراسة الحالية من دراسة (بوشنقير، ورقامي، 2013)، والزهراني (2016)، و(الدوسري، 2017)، و(الخرمان، 2018) في التعرف على مفهوم التنمية المستدامة وتكوين إطار لأبعادها ومعانيها، بالإضافة إلى دراسة (كامل، 2013)، و(الخرمان، 2018)، و(عرامة، 2017) في تكوين رؤية الدين الإسلامي للتنمية المستدامة بمختلف أبعادها، كما أنها استفادت من دراسة (الصانع، 2017) في التعرف على بعض الأساليب الإجرائية التي تفعل أهداف التنمية المستدامة في الأسرة، وتعتبر الدراسات السابقة مصدراً ثرياً للدراسة الحالية.

المبحث الثاني- الإطار النظري، علاقة التربية الإسلامية بالتنمية المستدامة وخصائصها

لم تأتِ التنمية بذات المصطلح في القرآن الكريم أو السنة النبوية، بل أتت بمضمونها للفهم العميق لمبدأ الاستخلاف في الأرض وإعمارها، لأن عمارة الأرض تعني النهوض بالمجتمعات الإنسانية في كافة المجالات كما أنها تعتبر من الجانب المعنوي هي مظهر لعبادة لله سبحانه وتعالى، لذلك يدعو المفكرون المسلمون إلى بناء فلسفة تنموية تقوم على القيم الإسلامية تليق بمبدأ الخلافة، وشعور الفرد بالمسؤولية اتجاه الإنسانية وحق كل إنسان بأن يعيش حياة كريمة على هذه الأرض، فذلك يقتضي العيش ضمن نسق قيمي يحفظ كرامة الإنسان، ويعتبر ذلك هو الأساس المتين لنظرية التنمية الإسلامية لقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء: 70]، وذلك يضيف بأن التنمية في التربية الإسلامية ليست مادية قائمة بين الفرد والطبيعة فقط، بل تتصف بقيمتها المعنوية وهي بتكليف الله لبني آدم إعمار الأرض، فالتنمية في التربية الإسلامية علاقة ثلاثية قائمة بين الله سبحانه والفرد والطبيعة، وربط مفهوم الخلافة بالتوحيد حيث يأمر التوحيد بالتحرر من كل القيود الفكرية والتبعية الثقافية والاجتماعية والرهبانية والزهادة والترف والانحلال الأخلاقي، وكل ذلك يدعو إلى تنمية الإنسان نفسه وتشجيعه على أن يكون عضو فاعل مستقل بتفكيره يفيد نفسه ومجتمعه، وتذكر الخزعلي (2005م، 123) بأن أحد الباحثين المسلمين المعاصرين يربط التوحيد باستدامة التنمية، وذلك من خلال تأمله لأحوال الأمم السابقة في الآيات القرآنية، ونهاية أقوام بسبب تركيزها على الجانب المادي في التنمية

واعتباره القوة الوحيدة في الكون بجانب الخواء الروحي والفكري وتنمية العلاقة الربانية أولاً، وأن ذلك سبب انهيار البناء الاجتماعي والحضاري لتلك الأمم عند أول مواجهة واحتكاك مع قوة غازية للفكر لانعدام الثقة والقناعة بالكيان والاطمئنان للواقع، وتعتبر الثقافة والوعي هي المدخل الأساسي لتقبل مفاهيم التنمية المستدامة وقيمها، والتحفيز على المشاركة الفعالة في المجتمع لإيجاد الحلول المناسبة للوصول إلى الحياة الكريمة البعيدة عن استنزاف الموارد الطبيعية، الأمر الذي لا يؤثر على شخص بعينه بل على جميع المخلوقات في الكون (Geis and Mark, 1998. 4)، لذلك يجب الأخذ بعين الاعتبار الثقافة التي تتبعها التربية ووضع الخطط المناسبة لها، حيث أن الخطط التنموية والإصلاحية تستوجب على المجتمع الوفاء بمطالبها لسد احتياجات أفراده، مما يتطلب إعادة النظر في الأنظمة التربوية كافة، ابتداء من الأسرة إلى جميع مؤسسات المجتمع المدني التربوية؛ بناء على ذلك تعتبر التربية أهم وسائل التنمية، لأنها تمدها بأهم عناصرها، الأبناء وهم العنصر البشري الذي يقوم بدوره الفعال في المجتمع إما لتنميته وتطويره وإما لتدميره وخرابه، حيث تعتبر تنمية الإنسان هي غاية في حد ذاتها، مما يؤكد أهمية بذل الجهود لغرس القيم السامية والأخلاق الصالحة عند بناء شخصيته، ومدى أهمية غرس الإيمان الصادق المقترن بالعمل الصالح لانعكاس ذلك على ذاته ومجتمعه.(العيسوي، دت، 41).

ومن خلال ذلك نجد أن التربية الإسلامية شاملة للتنمية المستدامة، حيث تستوجب فيها التنمية لجميع جوانب الحياة فلا يقتصر معنى الإعمار على جانب واحد، وذلك ما أشار إليه عبدالكريم بكار (2005م، 26-27) بأن الأمة الوحيدة التي تمتلك الإمكانات الأساسية لبلورة تنمية متكاملة ومتزنة هي الأمة الإسلامية؛ لأنها تمتلك أصول ورؤية منهجية مطلقة راشدة، لقوله تعالى: ﴿قَالَ رَبُّنَا ٱلَّذِيٓ أَعۡطَىٰ كُلَّ شَيۡءٍ خَلۡقَهُۥ ثُمَّ هَدَىٰ﴾ [طه: 50] وذلك لا يعني أننا نملك خطط تنموية واضحة المعالم بل نمتلك الأسس والأرضية والمنهجيات والأهداف الكبرى، فمن حكمته سبحانه أن ترك لنا مجال للبحث عن الأساليب والوسائل وتقسيم المراحل ضمن الإطار العام وذلك ما يعطي مرونة للنظام وتفعيله كلاً على حسب قدرته واستطاعته والإمكانات المتاحة له.

ثانياً: خصائص التنمية المستدامة:

بعد التعرف على خصائص التنمية العامة، قد تختلف الرؤية المتوازنة لجوانب التنمية من مكان لآخر، الأمر الذي يحتم الاهتمام بالعنصر البشري وإشباع احتياجاته ورغباته الحالية والمستقبلية وفق رؤية متوازنة لجميع أبعاد التنمية بحيث لا يتطور بُعد على حساب الآخر، وذلك ما جعل التنمية المستدامة تتميز عن غيرها من البرامج التنموية واتسامها بعدة خصائص يمكن توضيحها كالآتي (الزهراني، 2016م، 57-65):

1- **الإنسانية:**

منذ وجد الإنسان على هذه الأرض لازمته التنمية، حيث أن وجوده يحتم عليه استخدام موارد الطبيعة المتاحة له لتطوير وتحسين معيشته، والناظر في تاريخ الإنسان يرى مدى تطور حياته منذ اكتشافه للنار إلى وقتنا الحالي، الأمر الذي دعا البعض للقول بأن "التنمية تبدو كحالة ملازمة لحياة الإنسان على الأرض تتوقف على عطائه وعمله المستمر الذي يهدف إلى التقدم والتطور والنمو"(حلاوة، وصالح، 2010م، 59).

2- **الاستمرارية:**

يتضح أن في مضمون التنمية المستدامة دلالة على استمرارية تحسين مستوى المعيشة ونوعية حياة الإنسان في الجيل الحالي والأجيال القادمة وحفظ حقهم في الموارد الطبيعية، مما يدعو إلى المواظبة والاستمرارية في تنفيذ البرامج التنموية وذلك ما حدث خلال الأطوار التاريخية السابقة التي انتقلت من عصور التخلف والحياة البدائية إلى التقدم الحضاري والمعرفي والتكنولوجي في المجتمع.

3- **الشمولية:**

تتصف التنمية المستدامة بشموليتها لجميع جوانب الحياة الإنسانية، الاقتصادية والاجتماعية والبيئية والثقافية والسياسية وغيرها، فهي بذلك تعتبر المجتمع نسق لابد أن يتم تنمية وتطوير جميع جوانبه وأن لا يتم تطوير جانب وإهمال الآخر؛ ولك يؤكد على قصور التنمية الجزئية التي دعا لها علماء الاجتماع والاقتصاد مما أدى إلى ظهور خلل في عناصر التنمية واعتراض علماء البيئة عن ما صدر من ضرر للبعد البيئي خلال نمو مستويات الاقتصاد العالمي، والمتأمل في التنمية المستدامة سيجد أنها فلسفة حياة وأسلوب معيشة شامل لجميع جوانب الحياة سواء للجيل الحالي أو الأجيال القادمة.

4- **التوازن:**

تتسم التنمية المستدامة بالتوازن بين جوانب التنمية، وذلك يتضح من خلال اهتمامها بجميع الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والصحية والثقافية والصناعية والزراعية فلا يطغى الاهتمام بجانب على حساب الآخر، كما أنها توازن بين متطلبات التنمية وبين القدرات والإمكانات المتاحة في الطبيعة، فالتنمية المستدامة تطمح إلى تحقيق العدالة بين حقوق الجيل الحالي والأجيال القادمة، وذلك بتنظيم استخدام الموارد والمحافظة على التنوع الوراثي للكائنات النباتية والحيوانية.

5- **المستقبلية:**

يعتبر البعد الزمني ذا أهمية بالغة في التنمية المستدامة، إذ تعتبر تنمية طويلة المدى، تعتمد على التخطيط الجيد الذي يستطيع تقدير الإمكانات في والوقت الحالي والعمل على الاستفادة منها على فترات زمنية مستقبلية، من خلال القدرة على التنبؤ بالمتغيرات والتحضر لمواجهتها وتخطيها.

6- **المجتمعية:**

تركز التنمية المستدامة على تحقيق أهداف التنمية للفرد والمجتمع، وإشباع رغباتهم واحتياجاتهم، فلا يمكن أن تفعيل البرامج التنموية خارج إطار المجتمع، مما يساهم في ترقية الإنسان ومجتمعة وتوفير بيئة صحية نظيفة له، وينعكس ذلك على أداء الأفراد وتطوير السلوكيات المرغوبة في المجتمع، فالتنمية المستدامة الناجحة تقوم على القدرة الذاتية للمجتمع المتمثلة في الاستغلال الأمثل للموارد الطبيعية والبشرية المتاحة له، ومدى قدرتها على تمكين أكبر عدد من أفراد المجتمع للمشاركة ودفع عجلة التنمية إلى أقصى التطلعات.

7- **المسؤولية الإدارية:**

إن الإدارة لها أهمية قصوى في المجتمعات المعاصرة؛ لفاعليتها في تنظيم وتوجيه سياسة التنمية في المجتمع، كما أن لها سلطة تمكنها من اتخاذ القرارات التنفيذية لخطط التنمية، فهي ليست عملية عشوائية بل لها أجهزة إدارية ذات فعالية كبرى على مستوى الدول، وتقوم بجميع عمليات الإدارة كالتخطيط والتنظيم والتنفيذ والرقابة في ظل اتصالها الفعال، والعمل على تقوية العلاقات العامة والتطوير المستمر للهيكل التنظيمي، والتركيز على تحقيق الجودة في جميع عملياتها، مما يضمن تلبية احتياجات الجيل الحالي بطريقة منظمة وواعية ومتوازنة، وحفظ حق الأجيال القادمة في الموارد الطبيعية في الدولة، وذلك يحتم أهمية مشاركة أفراد المجتمع ومعرفة تطلعاتهم في عملية التنمية، مما يحملهم المسؤولية أيضاً اتجاه مجتمعاتهم والمساهمة في تقدمها.

8- **الواقعية:**

تنظر التنمية المستدامة إلى الاحتياجات الاقتصادية والاجتماعية والبيئية على حد سواء، في مقابل ما تعانيه المجتمعات الإنسانية من مشاكل وتحديات تمنع تحقيق الأهداف المرجوة وتهمل احتياجات الأجيال القادمة؛ لذلك هي تسعى إلى المعالجة الجذرية لتلك التحديات وحفظ حقوق الأجيال القادمة من الاستنزاف، وهذا يعكس مدى

واقعيتها، حيث أصبحت التنمية المستدامة نهج وأسلوب معيشة بطريقة علمية تقوم على التفكير والتحليل الشامل ومن ثم يتم تكوين الاتجاهات الصحيحة نحو الحياة.

9- **التكامل:**

يعود تكامل التنمية المستدامة إلى مدى تنظيم السياسات القائمة في المجتمع بين الجوانب الاقتصادية والبيئية والاجتماعية، التي تقوم على التنظيم والتنسيق والتكامل في استخدام الموارد والاتجاهات الاستثمارية والإنتاجية في المجتمع، فهي بذلك تحقق النمو الاقتصادي والعدالة الاجتماعية والتنمية البيئية في إطار يتميز بالضبط والتنظيم والترشيد للمواد.

من خلال ما سبق ذكره يتضح مدى توافق خصائص التنمية المستدامة والتربية الإسلامية، فالتنمية المستدامة هي تربية تقوم على تنشئة الفرد وتوظيفه لخدمة ذاته ومجتمعه وتغرس فيه المراعاة لحق الأجيال القادمة للموارد الطبيعية؛ بناء على ذلك تعتبر مقتصره فقط على الجانب المادي وأهملت الجانب المعنوي والروحي وذلك ما اهتمت به التربية الإسلامية، كما أن التربية الإسلامية تعتبر ذات طابع تعبدي واعتقادي وذلك ما يضمن استمرارية السلوكيات المرغوبة في المجتمع، كما أن التنمية المستدامة تقوم على تغيير القيم والمعتقدات لتحقيها في المجتمع.

المبحث الثالث- مقومات الجانب الاقتصادي في التنمية المستدامة من منظور التربية الإسلامية

ينظر إلى النظام الاقتصادي في الإسلام على أنه قائم بالمشاركة بين رأس المال والعمل، حيث أنه يتحمل صاحب العمل والعامل طبيعة النشاط الاقتصادي، ومواجهة المخاطر الاستثمارية في السوق (الكبيسي وآخرون، 2015م، 64)، وتتسم التنمية الاقتصادية في الإسلام بالكلية وليست فردية، وذلك يتضح من خلال الآيات القرآنية فإنها تتحدث عن زيادة الرزق وكثرة المال والأولاد والأنعام والخيرات للأقوام عامة وليست لشخص بعينه وهذا الحال مع قوم نوح في قوله تعالى: ﴿يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ١١ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا﴾ [نوح: 12،11]، كما أن النظام الاقتصادي الإسلامي يقوم على أساسيات التحسين ككل ويتسم بالنظرة التحليلية الكلية للمشكلة وليست الجزئية (الخزعلي، 2005م، 122)، وتنطلق رؤية التربية الإسلامية للمشكلة الاقتصادية من المشكلة ذاتها حيث أنها لا تكمن في الموارد الطبيعية ونقصها كما يرى النظام الرأسمالي؛ لأن الله قد سخر للإنسان كل ما يسد حاجته من الموارد الطبيعية، وتكمن المشكلة في الإنسان ذاته وظلمه لنفسه بما وهبه الله من النعم وكفره بها وسوء استهلاكه لها، حيث قال تعالى: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِي خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَأَنزَلَ مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً فَأَخْرَجَ بِهِۦ مِنَ ٱلثَّمَرَٰتِ رِزْقًا لَّكُمْۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْفُلْكَ لِتَجْرِيَ فِي ٱلْبَحْرِ بِأَمْرِهِۦۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلْأَنْهَٰرَ ٣٢ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلشَّمْسَ وَٱلْقَمَرَ دَآئِبَيْنِۖ وَسَخَّرَ لَكُمُ ٱلَّيْلَ وَٱلنَّهَارَ ٣٣ وَءَاتَىٰكُم مِّن كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُۚ وَإِن تَعُدُّواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ لَا تُحْصُوهَآۗ إِنَّ ٱلْإِنسَٰنَ لَظَلُومٌ كَفَّارٌ﴾ [إبراهيم: 32-34].

أنظمة التمويل والموارد المعينة على تحقيق التنمية الاقتصادية.

تهتم التربية الإسلامية بتوفير أنظمة التمويل والموارد المعينة على تحقيق التنمية الاقتصادية وهي كالآتي:

- **نظام الزكاة:**

تعرف الزكاة بأنها الركن الثالث من أركان الإسلام، وقد استفاضت الآيات والأحاديث الشريفة على وجوبها، قال تعالى: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتُواْ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱرْكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾ [البقرة: 43]، وعن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قال رسول الله ﷺ لمعاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن: "إنك ستأتي قوماً أهل كتاب، فإذا جئتهم، فادعُهم إلى أن يشهدوا أن لا إله إلا الله، وأن محمداً رسول الله، فإن هم أطاعوا لك بذلك، فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم خمس

صلواتٍ في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لك، فأخبرهم أن الله قد فرض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم وترد على فقرائهم، فإن هم أطاعوا لك فإياك وكرائم أموالهم واتّق دعوة المظلوم، فإنَّه ليس بينه وبين الله حجاب" (البخاري، صحيح البخاري، ح1496، كتاب الزكاة، باب أخذ الصدقة من الأغنياء وترد في الفقراء حيث كانوا، 128/2)، وتحليلاً لقوله: "وترد على فقرائهم" فإن ذلك يوضح أن المال لم يخرج من المجتمع بل عاد إليه لفئة أخرى وذلك بهدف تحسين المعيشة لجميع فئات المجتمع، كما أنه يزيد من حس المسؤولية للفئة الأخرى، ويحقق بذلك العدالة الاجتماعية والتي تعرف بأنها أحد أهم أهداف التنمية المستدامة.

- **الميراث:**

يعتبر الميراث أحد أهم الأنظمة المالية التي تهتم بعدل التوزيع للأجيال القادمة وحفظ حقوقهم، حيث أنه يهتم بأفراد الأسرة وإعالتهم بعد فقد العائل لها، حيث قال تعالى فيه: ﴿لِّلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ وَلِلنِّسَآءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ ٱلْوَٰلِدَانِ وَٱلْأَقْرَبُونَ مِمَّا قَلَّ مِنْهُ أَوْ كَثُرَ ۚ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا﴾ [النساء: 7]، وقد دعا ﷺ إلى أهمية الميراث للورثة بعد الوفاة حيث انها تكفهم وتعيلهم وتعزهم عن سؤال الناس (الخرمان، 2018م، 97).

- **نظام الوقف:**

لقد ابتدأ الوقف عندا استشار عمر بن الخطاب النبي ﷺ في الصدقة بأرض هي أغلى ما يملك، فأشار عليه بأن يحبس الأصل ويتصدق بالغلة، ومن ذلك الوقت أصبح المسلمون يحتفظون بالأصول ويتصدقون بالغلة وذلك لتلبية حاجات الأجيال القادمة (الكبيسي وآخرون،2015م، 65-57).

- **تحريم الربا:**

لقد ورد تحريم الربا في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، حيث أنه ورد تحريم ربا الدين في القرآن الكريم، وتحريم ربا البيوع في السنة النبوية، بناء على ذلك فإنه إن اختلف نوع الربا فهو محرم بالإجماع، وقد قال تعالى: ﴿ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ ٱلرِّبَوٰاْ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ ٱلَّذِي يَتَخَبَّطُهُ ٱلشَّيْطَٰنُ مِنَ ٱلْمَسِّ ۚ ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوٰاْ ۗ وَأَحَلَّ ٱللَّهُ ٱلْبَيْعَ وَحَرَّمَ ٱلرِّبَوٰاْ﴾ [البقرة: 275-280]. (الكبيسي وآخرون،2015م، 62).

- **تحريم الاكتناز:**

لقد جاء تحريم اكتناز الأموال في الاقتصاد الإسلامي لما له من أضرار عدة، وعدم تحقيق الغاية المرجوة منه، حيث قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [التوبة: 34]. (السمالوطي، 1998م، 190).

المبحث الرابع- مقومات الجانب البيئي في التنمية المستدامة من منظور التربية الإسلامية

لقد اعتنى الإسلام بالموارد البيئية بجميع أشكالها، ووضع الضوابط الشرعية لحمايتها والمحافظة عليها وإنمائها، فقد جاء ذلك واضحاً في الأمر الجليل من الله سبحانه: ﴿وَلَا تُفْسِدُواْ فِي ٱلْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَٰحِهَا وَٱدْعُوهُ خَوْفًا وَطَمَعًا ۚ إِنَّ رَحْمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ مِّنَ ٱلْمُحْسِنِينَ﴾ [الأعراف: 56]، وقوله: ﴿وَلَا تَعْثَوْاْ فِي ٱلْأَرْضِ مُفْسِدِينَ﴾ [البقرة: 60]، وهذا يؤكد أولوية الإسلام بين الأنظمة الحديثة والاتفاقيات الدولية الداعية إلى الحفاظ على البيئة وحماية مواردها ترشيد استهلاك الموارد على حسب الحاجة إليها، حيث جعل الله قضية الترشيد في الاستهلاك والانفاق من صفات المؤمنين فقال عز وجل: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَآ أَنفَقُواْ لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقْتُرُواْ وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾ [الفرقان: 67]، فالترشيد يعتبر أحد أهم آليات تحقيق التنمية المستدامة في المجتمع، وينبغي علينا كمسلمين توضيح ذلك من خلال الجهود التي بذلت في ذلك مسبقاً وضمان استمراريتها في الأجيال القادمة، ويوضح مدى اهتمام التربية الإسلامية بالجانب البيئي للتنمية المستدامة في الآتي:

- **تنمية الثروة النباتية:**

تؤدي النباتات العديد من الوظائف التي ترفع من شأنها بين مخلوقات الله، فهي تخدم الانسان والحيوان والمناخ بصفة رئيسية، وهي إحدى ركائز توازن الحياة على الكرة الأرضية، ولقد اعتنت التربية الإسلامية بالقيم التي تهتم بتنمية النبات والحث على الغرس وعمارة الأرض بها، وقد ذكرنا آنفا حث الرسول ﷺ على ذلك في قوله: "إن قامت على أحدكم القيامة، وفي يده فسيلة فليغرسها" (رواه أحمد، ح12902، مسند المكثرين من الصحابة، مسند أنس بن مالك، 251/20).

- **تنمية الثروة الحيوانية:**

لقد من الله علينا بمخلوقاته وسخرها لاستخدام الإنسان بما يعود له بالمنفعة، حيث قال تعالى: ﴿وَٱلۡأَنۡعَٰمَ خَلَقَهَاۚ لَكُمۡ فِيهَا دِفۡءٞ وَمَنَٰفِعُ وَمِنۡهَا تَأۡكُلُونَ﴾ [النحل: 5]، وقد أكدت التربية الإسلامية الحفاظ عليها وتنميتها بصور شتى، نذكر منها (الكبيسي وآخرون، 2015م، 55- 57):

المحافظة عليها من الهلاك:

من صور الرحمة للحيوان المحافظة عليه من هلاكه ورحمته، وذلك يتضح في قوله ﷺ: "بينما رجل يمشي بطريق، اشتد عليه العطش، فوجد بئراً، فنزل فيها، فشرب ثم خرج، فإذا كلب يلهث، يأكل الثرى من العطش، فقال الرجل: لقد بلغ هذا الكلب من العطش مثل الذي بلغ مني، فنزل البئر فملأ خفه ماء، فسقى الكلب، فشكر الله له فغفر له"، قالوا يا رسول الله، وإنّ لنا في البهائم لأجراً؟ فقال: "في كل ذات كبد رطبة أجر" (البخاري، صحيح البخاري، ح2466، كتاب المظالم والغصب، باب الآبار على الطرق إذا لم يتأذ بها، 132/3).

حرمة دم الحيوان:

قتل الحيوان لغير منفعة مرجوة يعتبر من الإتلاف المحظور، فدم الحيوان مصون إلا ما أحل الله قتله لأكله، وذلك لقوله ﷺ: "من قتل عصفوراً فما فوقها بغير حقها، سأل الله عز وجل عنها يوم القيامة"، قيل: يا رسول الله، فما حقها؟ قال: "حقها تذبحها فتأكلها، ولا تقطع رأسها فيرمى بها" (النسائي، سنن النسائي، ح4445، كتاب الضحايا، باب من قلت عصفورا بغير حقها، 7، 239).

الإحسان في ذبحه:

من إحسان المؤمن للحيوان الإحسان في ذبحه في عدة أوجه لقوله ﷺ: "إن الله كتب الإحسان على كل شيء، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة، وليحدَّ أحدكم شفرته وليرح ذبيحته" (مسلم، صحيح مسلم، ح1955، كتاب الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان، باب الأمر بإحسان الذبح والقتل، وتحديد الشفرة، 1548/3)

تحريم تعذيب الحيوان:

لا يجوز تعذيب الحيوان وذلك لقوله ﷺ: "لا تتخذوا شيئا فيه الروح غرضاً" (مسلم، صحيح مسلم، ح58، كتاب الصيد والذبائح وما يؤكل من الحيوان، باب النهي عن صبر البهائم، 1549/3)، كما أنه يحرم حبس الحيوان والتضييق عليه، حيث جاء ذلك في الصحيحين قوله ﷺ: "دخلت امرأة النار في هرة ربطتها، فلا هي أطعمتها، ولا هي أرسلها تأكل من خشاش الأرض، حتى ماتت هزلاً" (مسلم، صحيح مسلم، ح2619، كتاب التوبة، باب في سعة رحمة الله تعالى وأنها سبقت غضبه، 2110/4).

- **تنمية الثروة المائية والهوائية:**

للماء أهمية عظمى في استمرارية الحياة لقوله تعالى: ﴿وَجَعَلۡنَا مِنَ ٱلۡمَآءِ كُلَّ شَيۡءٍ حَيٍّۚ أَفَلَا يُؤۡمِنُونَ﴾ [الأنبياء: 30]، وقد جاءت التربية الإسلامية بالعديد من الشواهد التي دعت للحفاظ على هذه النعمة ونوضحها في عدة نقاط:

عدم إسرافه والحفاظ عليه من الهدر:

عرفت التربية الإسلامية بالوسطية، فحثت الأفراد على الاعتدال في جميع شؤون الحياة، بلا إفراط ولا تفريط، فالماء نعمه عظيمة يجب الحفاظ عليها من الهدر حتى وإن كثرت ووجدت بوفرة، فذلك يتضح في قول الرسول ﷺ فعن عبدالله بن عمر أن رسول الله ﷺ مر بسعد، وهو يتوضأ، فقال: "ما هذا السرف" فقال: أف الوضوء إسراف، قال: "نعم، وإن كنت على نهر جار" (ابن ماجة، سنن ابن ماجة، ح425، كتاب الطهارة وسننها، باب ما جاء في القصد في الوضوء وكراهية التعدي فيه، 147/1)، ومن أهمية الحفظ على الماء ذكرت العديد من المواقف التي يستخدم فيها الماء، ومن المكروهات فيه الإسراف في الماء كالوضوء والغسل، من يسر الإسلام ذكر لمن لبس خفيه عند الوضوء المسح عليهما، وعند الغسل التخليل لشعر الرأس، فمن المقاصد لهذه الأمور بجانب النظافة والطهارة فائدة شرعية، وهي الحفاظ على الماء والاقتصاد فيه. (الصاوي، دت،172/1).

المحافظة عليه من التلوث:

نهى النبي ﷺ عن تنجيس المياه الراكدة سواء بالتبول أو رمي النفايات حفاظاً عليها من التلوث، وذلك في قوله ﷺ: "لا يبولن أحدكم في الماء الدائم، ثم يغتسل فيه" (مسلم، صحيح مسلم، ح282، كتاب الطهارة، باب النهي عن البول في الماء الراكد، 235/1)، وقوله ﷺ: "اتقوا الملاعن الثلاث: البراز في الموارد، وقارعة الطريق، والظل" (البخاري، صحيح البخاري، ح26، كتاب الطهارة، باب المواضع التي نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن البول فيها، 7/1)، ولا يخفى وجه النهي في ذلك، حيث أنه تنجيس هذه المياه يحرم على الآخرين الاستفادة منها، وتلويثها يجعلها مكان زاخم بالأوبئة والميكروبات والفيروسات؛ مما يكثر من انتشار الأمراض والأسقام، مثل البلهارسيا البولية والكوليرا والسيلان، وغيرها / ومما يؤسف أن بعض الدول تجعل مياه الصرف الصحي تُكب في البحار والأنهار، ولا يختلف القول أيضا عن بعض المصانع التي تخلّف العديد من المواد الكيميائية والعضوية فيها أيضا؛ متجاهلة المضرة الناتجة للإنسان والحيوان أيضا، لذلك ينبغي الرجوع لأصل التربية الإسلامية والأصول للابتعاد عن هذه السلوكيات الهادمة للبشرية. (يعقوب، 2013م، 288).

من خلال ما سبق نستنتج بأن تنمية الجانب البيئي في التربية الإسلامية لها الأسبقية مما تدعو إليه الدول المتقدمة والمنظمات الدولية، ولكن تحتاج إلى نشر الفكر الثقافي المنبثق من التربية الإسلامية في المؤتمرات العالمية والدولية، وتكثيف سبل التواصل مع الطرف الآخر عبر الحوار الحضاري؛ لعمارة الأرض وبناء الحياة الطيبة من أجل البشرية والإنسانية دون تفريق أو تحيز.

المبحث الخامس- مقومات الجانب الاجتماعي في التنمية المستدامة من منظور التربية الإسلامية

يعتبر الإنسان محور التنمية المستدامة والقائم بها، ويمتلك قيمتان، الأولى هي قيمته البيولوجية والتي تستوجب الحفاظ على كافة الشؤون الصحية لنمائه، والثانية قيمته الاجتماعية والتي تعبر عن مدى فاعليته في مجتمعه، وهي الطاقة التي تغير المجتمع من حوله، والعلامة الفارقة بين إنسان وآخر، فالإنسان لديه كافة الاستعدادات البيولوجية فهو مزود بالعقل والحواس والإرادة كما قال تعالى: ﴿لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِيٓ أَحۡسَنِ تَقۡوِيمٖ﴾ [التين: 4]، وقد سخر الله له الكون وسننه للقيام بوظيفته ودوره الاجتماعي على أكمل وجه حيث قال تعالى: ﴿وَلَقَدۡ

كَرَّمْنَا بَنِيٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِي ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء: 70]، بينما الدوافع الاجتماعية والقيم هي التي تميز كل إنسان عن غيره، وكل عصر عن غيره من العصور (يعقوب، 2013م، 280).

ركزت التربية الإسلامية على الكيان الاجتماعي للمسلمين منذ بدء الدعوة، حيث أنها أحدثت العديد من التغيرات الجذرية في المجتمعات قبل الإسلام آن ذاك، فلقد هدفت إلى تحقيق التوافق بين جميع فئات المجتمع دون تفريق، والعمل على تحرير عقل الانسان وروحه وبدنه، وبناء العقيدة السلمية التي تجعله كفؤاً لحمل رسالة الخلافة في الأرض، وإعمارها بالاستغلال الأمثل للموارد، وتطويع البيئة لصالحه دون شطط، ومن خلال أهداف التنمية الاجتماعية سنوضح مقومات التربية الاسلامية للقيام بهذا الدور (السروجي، وحسن، 2002م، 4-41):

- **محو الأمية والتبعية الفكرية والنهوض بالعلم:**

دعا الإسلام إلى طلب العلم في أولى آياته التي نزلت على المصطفى ﷺ في قوله: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ مِنْ عَلَقٍ ٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ [العلق: 1-5]، وقوله: ﴿فَتَعَٰلَى ٱللَّهُ ٱلْمَلِكُ ٱلْحَقُّ وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ وَقُل رَّبِّ زِدْنِي عِلْمًا﴾ [طه: 114].

- **الحث على العمل والقضاء على البطالة:**

يعتبر العمل أهم مسؤوليات الفرد اتجاه نفسه وأسرته ومجتمعه، فبالعمل يؤمن الإنسان قوت يومه من المأكل والمشرب والملبس، ولم تغفل التربية الإسلامية عن هذا الجانب المهم من متطلبات الحياة، بل دعت إلى الارتقاء بالنفس وعزتها، وقد ذكرنا سابقاً دعوة الرسول ﷺ إلى العمل والاستغناء عن سؤال الناس في قوله: "ما أكل أحد طعاما قط، خيراً من أن يأكل من عمل يده، وإن نبي الله داود عليه السلام، كان يأكل من عمل يده" (البخاري، صحيح البخاري، ح 2072، كتاب البيوع، باب كسب الرجل وعمله بيده، 75/3).

- **العمل على تغيير بعض القيم والاتجاهات والعادات والتقاليد وأنماط السلوك التي تعيق حركة المجتمع ومسيرة تقدمه ولا تتناسب معها.**

لا يمكن تجاهل دور القيم والاتجاهات في التنمية الاجتماعية وقد ذكرنا ذلك مسبقاً، وقد تكون عائق لها أيضاً، وقد حارب الرسول ﷺ الكثير من القيم والعادات التي كانت بالجاهلية وتعيق الدعوة في كثير من جوانب الحياة، وقد أخذ بيد المجتمع بالوعي والتفكر والتدبر، مراعياً بذلك النفس البشرية، فقد انتهج ﷺ خطة حكيمه في معالجة القيم والأمراض الاجتماعية، ولنأخذ الخمر كمثال على ذلك، فقد كانت في بداية الإسلام حلالاً، وكان المسلمون يشربونها آن ذاك، حتى حدثت حادثة ابن عوف، وهو أنه صنع للرسول ﷺ وأصحابه الطعام وأسقاهم الخمر، ثم حضرت صلاة المغرب فقام أحدهم ليصلي بهم فقرأ قوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [الكافرون: 1]، أعبد ما تعبدون، بحذف لا، فكانت هذه الحادثة تمهيداً للتحريم في أوقات الصلاة، لقوله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَقْرَبُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنتُمْ سُكَٰرَىٰ حَتَّىٰ تَعْلَمُواْ مَا تَقُولُونَ﴾ [النساء: 43]، فأصبح بذلك ضرره قليل حيث أن المصر على شربها سينتظر حتى الإفراغ من صلاة العشاء، وقد قوي الدين بعد ذلك عند أفراد المجتمع وترسخت بعض قيمه، وكثرت الوقائع التي ظهر بها إثم الخمر وسيئاته للأفراد، ومنها ما روي عن عتبان بن مالك، أنه دعا لإليه رجالاً من المسلمين، ومنهم سعد بن أبي وقاص، وقد شوى لهم رأس بعير، وقد أكلوا وشربوا الخمر، وقد أخذت منهم حتى افتخروا وتناشدوا الأشعار، وقد أنشد بعضهم قصيدة فيها فخر قومه وهجاء للأنصار، فأخذ رجل من الأنصار لحي بعير فضرب به رأس سعد فشجه، فانطلق سعد إلى رسول الله ﷺ وشكا إليه الأنصاري، فأنزل الله سبحانه: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّمَا ٱلْخَمْرُ وَٱلْمَيْسِرُ وَٱلْأَنصَابُ وَٱلْأَزْلَٰمُ رِجْسٌ مِّنْ عَمَلِ ٱلشَّيْطَٰنِ فَٱجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ٩٠ إِنَّمَا يُرِيدُ ٱلشَّيْطَٰنُ أَن يُوقِعَ بَيْنَكُمُ ٱلْعَدَٰوَةَ وَٱلْبَغْضَآءَ فِي ٱلْخَمْرِ وَٱلْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ وَعَنِ ٱلصَّلَوٰةِ فَهَلْ أَنتُم مُّنتَهُونَ﴾ [المائدة:

91-90]، فقال عمر رضي الله عنه: انتهينا ربنا انتهينا (المعتق، 1983م، 258/9)، ومن هذه نستنتج أن التغيير عملية ليست سهله وتمر بعدة مراحل ومتطلبات، أولها قراءة الواقع كما هو ومن ثم تحليله وقراءة وتصنيف الجيد من السيء، ومن ثم استبدال السيء بالبدائل الجيدة بعد البحث والتقصي.

- **النهوض بالظروف المعيشية والأحوال الاجتماعية وتحسينها لأفراد المجتمع على جميع المستويات.**

كل مجتمع يطمح لتحسين مستوى المعيشة، ويبذل كل ما هو متوفر للنهوض والتطور، وقد اهتمت التربية الإسلامية بذلك بدءاً من مكانة الإنسان في المجتمع، فالكون جميعه مسخر له، ودوره الاجتماعي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالصلاح وعمل الخير لقوله تعالى: ﴿وَٱلۡعَصۡرِ ١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ عَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ﴾ [العصر،1-3]، تعتبر علاقة الإنسان بالكون هي من تحديد مصيره الدنيوي والآخروي، وعلاقته على كل ما هو حوله تجعله هو المؤثر الأول في التنمية، وقد اهتمت التربية الاسلامية بمعيشته بعدة طرق وهي كالآتي (أجه، 2010م، 9-10):

- **الهدية**: تعتبر الهدية من أسمى وأرقى التعاملات بين الناس؛ وذلك بهدف غرس المحبة والألفة فيما بينهم، ودليل على ذلك حث النبي ﷺ في قوله: "تهادوا تحابوا" (البخاري، الأدب المفرد، باب قبول الهدية، ح594، 221).
- **الإيثار**: يتسم العرب قديماً بالكرم والحَميّة لمن يستجير بهم، وقد أتى النبي ﷺ ليتمم مكارم الأخلاق، وقد أحب الله ورسوله الإيثار الذي يعرف بأنه تقديم الغير على حب النفس وملذات الدنيا رغبة في الأجر والثواب من الله تعالى، ومن رفعة قدره امتدح الله سبحانه الصحابة في قوله: ﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ يُحِبُّونَ مَنۡ هَاجَرَ إِلَيۡهِمۡ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمۡ حَاجَةً مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٞ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ [الحشر: 9]، وقد جاء سبب نزول هذه الآية قصة الرجل الذي جاء إلى رسول الله، عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: جاء رجل إلى رسول الله ﷺ فقال: إني مجهود -أي جائع ومتعب- فأرسل إلى بعض نسائه فقال: والذي بعثك بالحق ما عندي إلا ماء، فقال النبي ﷺ: "من يضيف هذا الليلة؟" فقال رجل من الأنصار: أنا يا رسول الله، فانطلق به إلى رحله -أي بيته- فقال لامرأته: أكرمي ضيف رسول الله ﷺ، وفي رواية: قال: هل عندك شيء؟ فقالت: لا، إلا قوت صبياني، قال: فعللهم بشيء، وإذا أرادوا العشاء فنومهم، وإذا دخل ضيفنا فاطفئي السراج، وأريه أنا نأكل، فقعدوا وأكل الضيف وباتا طاويين- أي جائعين- فلما أصبح غدا على رسول الله ﷺ، فقال: "لقد عجب الله من صنيعكما البارحة" (البخاري، ح 311، كتاب الأدب المفرد، باب جائزة الضيف، 275).
- **العارية**: تعتبر العارية بمعنى الإعارة هي إحدى أهم صور التعاون والتكافل في المجتمع، وتعني بتقديم اللوازم المادية من إناء وفأس ودلو وغيرها من لوازم الحياة دون مقابل، وإعادتها بعد الانتهاء من استخدامها، فيصبح الشيء متداول بين أفراد المجتمع، وبذلك تدعم العارية المحبة وتزيد من التآلف والتعارف والتكاتف بين الناس، وقد ثبت أن النبي ﷺ قد استعار فرساً من أبي طلحة، واستعار درعاً من أبي صفوان يوم حنين، فقال له صفوان: "أغصب يا محمد أم عارية؟"، قال: "بل عارية مضمونة"

من خلال ما سبق نجد أن التربية الإسلامية ركزت على الكيان الاجتماعي وتقوية الروابط الإنسانية دون النظر للأعراق والأجناس، وقد اهتمت بالمصالح العامة مما يزيد المسؤولية الاجتماعية ورفع مشاعر الأخوة والترابط الإنساني بين المسلمين.

- **تحقيق العدالة الاجتماعية بين فئات المجتمع وتكافؤ الفرص.**

يعتبر الوعي والإدراك لمفهوم العدالة الاجتماعية في المجتمعات الغربية ضئيلاً إلى حد ما، فضلاً عن العرب الذين طغت عليهم البداوة والجهل قبل الإسلام، حيث انتشرت العديد من السلوكيات المستأثرة بالسلطة والظلم الاجتماعي، واستنقاص كرامة الإنسان بناء على أصله وجنسه وعرقه، فجاء الإسلام أعطى الإنسان حقه وكرامته ومكانته، وحقه في الحياة والتملك والشورى وتكافؤ الفرص في الحقوق العامة، وإعطاء المرأة حقوقها، وكل ذلك جاء بأمر إلهي لم يأتي بالمناضلة والفكر الثوري كما حدث تاريخ الحضارة الغربية (العمري، 1994م،88/1)، فالعدل في الإسلام ذكرت فيه مواقف كثيرة لقوله تعالى: ﴿وَإِذَا حَكَمْتُم بَيْنَ ٱلنَّاسِ أَن تَحْكُمُواْ بِٱلْعَدْلِۚ إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ سَمِيعًۢا بَصِيرًا﴾ [النساء: 58].

ينظر إلى التنمية بأنها عملية تغيرات بنائية تؤثر على جميع الأنساق، لتحقق الزيادة التراكمية السريعة في الخدمات والتغير الإيجابي الهادف إلى تحسين حال المجتمع إلى الأفضل دائما (بدران، 2014م، 8)، ولم تغفل التربية الإسلامية عن التنمية في جميع الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والبيئية، وقد زخرت بالكثير من الشواهد والدلائل التربوية الدالة على ذلك، بل أنها تميزت عن باقي الحضارات حيث أنها تتسم بالمرونة ومراعاتها لجميع الظروف المجتمعية لكل مجتمع عن الآخر، وذلك الفارق الذي اتضح عند استيراد بعض الدول للحضارات الغربية متجاهلة بذلك جميع التغيرات والظروف المحيطة بالمجتمع واختلاف الاحتياجات.

خلاصة النتائج

1- لم يأتِ مصطلح التنمية المستدامة في القرآن الكريم بهذا اللفظ، بل أتى بالمضمون والفهم العميق لمبدأ الاستخلاف وإعمار الأرض.
2- التركيز على الجانب المادي للتنمية المستدامة واعتباره القوة الوحيدة في الكون يؤدي إلى الخواء الروحي والفكري، ومن ثم انهيار البناء الحضاري والاجتماعي للأمم.
3- التربية هي أهم وسائل تحقيق التنمية المستدامة في المجتمع؛ كونها تمدها بأهم عناصره وهم الأبناء.
4- تبدأ التنمية المستدامة بتنمية الإنسان ذاته، وغرس القيم السامية والأخلاق العالية؛ لتنعكس على ذاته ومجتمعه.
5- تعتبر التربية الإسلامية شاملة لأبرز جوانب التنمية المستدامة، حيث تمتلك الأصول والرؤية المنهجية الراشدة، بينما جعلت وسائل تطبيقها للإنسان وقدراته وإمكانياته المتاحة له، وذلك يوضح مرونة النظام التربوي الإسلامي.
6- وضحت الدراسة مدى توافق خصائص التنمية المستدامة مع التربية الإسلامية، وعدم وجود أي تضاد بينها.
7- تنطلق رؤية التربية الإسلامية للمشكلة الاقتصادية من الإنسان ذاته وظلمه لنفسه عند ممارسة سوء الاستهلاك للموارد الطبيعية، وليس في نقص الموارد كما يرى النظام الرأسمالي.
8- اهتمت التربية الإسلامية بتوفير أنظمة تمويل تعين على تحقيق التنمية المستدامة في جانبها الاقتصادي للمجتمع، كالزكاة والصدقة والميراث والوقف.
9- عناية التربية الإسلامية بالبيئة بجميع أشكالها، يؤكد أسبقيتها بين الأنظمة الحديثة والاتفاقات الدولية الداعية إلى الحفاظ على البيئة وحماية مواردها.
10- عملية التغيير في المجتمعات عملية ليست بسهلة، بل تحتاج إلى بذل الجهود وحسن اختيار الآليات والأساليب التي تراعي مراحل التغيير ومتطلباته.

11- اهتمت التربية الإسلامية بتنمية الجانب الاجتماعي لأفراد المجتمع ووضعة بعض أوجه للتكافل الاجتماعي كالهدية والعارية والإيثار، وذلك لتقوية الروابط والعلاقات الاجتماعية القائمة على المحبة والتآلف والتعاون.

12- ينبغي مراعاة الظروف المحيطة بالمجتمعات واختلاف احتياجاتها عند وضع الخطط التنموية، وعدم استيراد الحضارات الغربية ونقلها دون تقصي وتنقيح.

التوصيات والمقترحات.

بناءً على النتائج التي تم التوصل إليها توصي الباحثة بالتالي:

1- مراعاة التنمية المستدامة وغرسها في الناشئين من خلال التربية الأسرية وواضعي المناهج التربوية، لضمان تفعيلها في المجتمع.

2- عمل دورات وندوات وبرامج توعوية للتنمية المستدامة وأساليب تحقيقها في مراكز الأحياء والمراكز الأسرية والجمعيات في المجتمع.

3- كما تقترح الباحثة عدة مواضيع يمكن بحثها ودراستها:

1. التنمية المستدامة في مناهج الصفوف الأولية للمرحلة الابتدائية.
2. دور الأسرة في تحقيق التنمية المستدامة في المجتمعات العربية.
3. الأساليب التربوية المحققة للتنمية المستدامة عند معلمي الصفوف الأولية للمرحلة الابتدائية.
4. البرامج الإرشادية للتنمية المستدامة في الجامعات السعودية.

قائمة المصادر والمراجع.

- القرآن الكريم.
- البخاري، محمد إسماعيل، (1422ه): الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه- صحيح البخاري، تحقيق محمد زهير الناصر، ط1، (دار طوق النجاة).
- البخاري، محمد إسماعيل، (1418): صحيح الأدب المفرد، ط4، تحقيق الألباني، (دار الصديق للنشر والتوزيع).
- ابن ماجة، محمد القزويني، دت: سنن ابن ماجة، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، (دار إحياء الكتب العربية).
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي (1414ه): لسان العرب، ط3 (بيروت: دار صيدا).
- الشيباني، أحمد بن حنبل، (2001): مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق شعيب الأرنؤوط، وعادل مرشد وآخرون، ط1 (مؤسسة الرسالة).
- النسائي، أحمد بن شعيب الخراساني، (1986): المجتبى من السنن، السنن الصغرى للنسائي، تحقيق عبد الفتاح أبو غدة، ط2، (حلب: مكتب المطبوعات الإسلامية).
- النيسابوري، مسلم بن الحجاج أبو الحسن، (دت): المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن عدل إلى رسول الله، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دط (بيروت: دار إحياء التراث العربي).
- مجمع اللغة العربية، (2005): المعجم الوسيط، ط4 (القاهرة: مكتبة الشروق الدولية).

أولاً- المراجع بالعربية

- أجة، عمر (2010): التعاون والتكافل من أجل الخير سبيل التنمية الصحيح، (جدة: مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية بجامعة محمد الأول، ع1).
- بدران، أحمد جبران، (2014): التنمية الاقتصادية والتنمية المستدامة، (القاهرة: نشره المؤلف نفسه).

- بكار، عبد الكريم، (2005): مدخل إلى التنمية المتكاملة رؤية إسلامية، ط3 (دمشق: دار القل).
- بوشنقير، إيمان، ورقامي، محمد، (2013): دور المجتمع المدني في تحقيق التنمية المستدامة، مجلة جيل حقوق الإنسان، مركز جيل البحث العلمي، ع2.
- جميل، زينب عبد الله أحمد، (2010): التنمية المستدامة بين النظم الوضعية والمنظور الإسلامي، مجلة مركز صالح عبد الله أحمد، مج14، ع40.
- الجيوسي، عودة راشد، (2013): الإسلام والتنمية المستدامة رؤى كونية جديدة، ط2 (عمَّان: مؤسسة فريدريش ايبرت).
- حلاوة، جمال، وصالح، علي، (2010): مدخل إلى علم التنمية، (عمان: دار الشروق).
- الخرمان، بكر عبد الله، (2018): التنمية المستدامة في السنة النبوية: دراسة تأصيلية، رسالة ماجستير في قسم أصول الدين، كلية الشريعة، جامعة آل البيت، الأردن.
- الخزعلي، أمل هندي (2005): التنمية المستدامة رؤية إسلامية، (الجمعية العلمية للبحوث والدراسات الاستراتيجية، مجلة البحوث والدراسات الاستراتيجية، مج 1، ع4).
- دائرة التنمية الاقتصادية (2015): النشرة الاقتصادية، (حكومة رأس الخيمة، ع 19، نوفمبر).
- الدوسري، محمد عويس، (2017): دور عمادات خدمة المجتمع والتعليم المستمر بالجامعات السعودية في تحقيق متطلبات التنمية المستدامة -تصور مقترح-، رسالة دكتوراه، كلية التربية، جامعة الملك سعود، الرياض.
- الزهراني، معجب أحمد، (2016): التنمية المستدامة وتطبيقاتها التربوية، (عمان: دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع).
- السروجي، طلعت مصطفى، وحسن، فؤاد حسين، (2002): التنمية الاجتماعية في إطار المتغيرات العالمية الجديدة، دط (جامعة حلوان: مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي).
- السمالوطي، نبيل، (1998): بناء المجتمع الإسلامي، ط3، (دار الشروق للنشر).
- الصانع، منى (2017): دور الأسرة في تنمية الوعي المجتمعي بأهداف التنمية المستدامة 2030، تصور مقترح، بحث منشور مؤتمر التنمية المستدامة في الكويت.
- الصاوي، أبو العباس أحمد محمد، (دت): حاشية الصاوي على الشرح الصغير، دط، (دار المعارف).
- عبيدات، ذوقان، وعدس، عبد الرحمن، وعبد الحق، كايد، (1997): البحث العلمي مفهومه وأدواته أساليبه، ط3 (الرياض: دار أسامة للنشر والتوزيع).
- عرامة، كريمة، (2017): التنمية المستدامة من منظور مقاصد الشريعة الإسلامية، مجلة الحكمة للدراسات الاجتماعية، ع9.
- العمري، أكرم ضياء، (1994): السيرة النبوية الصحيحة محاولة لتطبيق قواعد المحدثين في نقد روايات السيرة النبوية، الجزء الاول، ط6، (المدينة المنورة: مكتبة العلوم والحك).
- العيسوي، عبد الرحمن، دت: الإسلام والتنمية البشرية، دط (الإسكندرية: المكتب العربي الحديث).
- الفقي، محمد عبد القادر، (1974): البيئة، (بيروت: دار النهضة العربية).
- كامل، رحاب مصطفى، (2013): التنمية المستدامة في القرآن الكريم، مجلة البحوث والدراسات القرآنية، مج10، ع16.

- الكبيسي، عامر خضير وآخرون، (2015): دراسات حول التنمية المستدامة، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية، الرياض. الحسن، عبد الرحمن محمد، (2011): التنمية المستدامة ومتطلبات تحقيقها، بحث مقدم لملتقى استراتيجية الحكومة في القضاء على البطالة وتحقيق التنمية المستدامة، جامعة المسيلة.
- الكمالي، طلال فائق، (2014): التنمية البشرية في القرآن الكريم- دراسة موضوعية-، ط1 (بيروت: دار المحجة البيضاء للطباعة والنشر والتوزيع).
- المعتق، مساعد (1983): الخمر في الشريعة الإسلامية، مجلة البحوث الإسلامية، ع9).
- منظمة الإيسيسكو، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، (10-2002/6/12): العالم الإسلامي وتحديات التنمية المستدامة، جدة.
- النوري، عبد الغني عبد الفتاح، (1980): برنامج للتجديد التربوي من أجل التنمية في البلاد العربية، اللجنة الوطنية القطرية للتربية والثقافة والعلوم، مجلة التربية، مج9، ع38، مارس).
- يعقوب، إسحق إبراهيم، (2013): التنمية المستدامة وحماية البيئة: نظرة تأصيلية، (مجلة بحوث ودراسات العالم الإسلامي، ع10).

ثانياً- المراجع بالإنجليزية:

- Geis. D, and Mark. T , Development Sustainable communities- The Future is Now, Center Of Excellence For Sustainable Development, web, 2/12/1998.
- WCSD, (1987): Report of the World Commission on Environment and Development, Oxford University.